

منهج الحق 4/1

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:03](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله الله تعالى بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا. فبلغ الرسالة الامانة ونصح الامة وجاهد في الله حق جهاده حتى اتاه اليقين. فصولات ربي وسلامه عليه - [00:01:08](#)

عليه وعلى من اهتدى بهديه واستن بسنته الى يوم الدين. ثم اما بعد. ففي هذه العشية السعيدة عشية يوم الجمعة الموافق للثالث والعشرين من ذي القعدة من عام اثنين وثلاثين - [00:01:28](#)

بعد الاربعمائة والالف من الهجرة النبوية الشريفة نفتح متن هذه المنظومة المفيدة التي سطرها بنان علامة القصيم الشيخ الامام المفسر المحقق المدقق الفقيه عبدالرحمن بن ناصر السعدي عليه رحمة الله - [00:01:48](#)

افلحت الوجوه افلحت وجوه طلبة العلم. هنيئا لكم وابشروا واملوا ما يسركم معشر طلبة العلم فان من عاجل بشرى المؤمن ان يستعمله الله تعالى في محابه ومراضيه فها انتم تأنسون بكتاب الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتطلبون العلم تنقلون - [00:02:18](#)

قطع تسودون الصفحات طلبا لاستنارة قلوبكم وعقولكم. فهنيئا لكم ما قصدتم وما عند الله خير ابقى في هذا المساء السعيد ايها الكرام ويا ايتهى الكريمات ومن بلغ يجتمع شرف الزمان وشرف المكان - [00:02:48](#)

كان وشرف العمل. فاما شرف الزمان فهذا مساء يوم الجمعة. وفيه ساعة ترتجى. واما شرف مكان فهذا بيت من بيوت الله مأوى ملائكة الرحمن. واما شرف العمل فهما نشتغل به من المذاكرة - [00:03:08](#)

وطلب العلم فنحمد الله سبحانه وتعالى على ما هدى ووفق. ناظم هذه المنظومة اللطيفة يحتاج الكلام عنه الى محاضرات. فان الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله المولود سنة الف وثلاث مئة وسبعة والمتوفى سنة الف - [00:03:28](#)

في مائة وست وسبعين كانت حياته حافلة بالعلم والايمان والتصنيف والتعليم والخطابة. كان رحمه الله نفسا مطمئنة. كان نفسه نفسا ايمانيا. وكان خلقه دمسا يعرف ذلك من عاشره. بل ان من يقرأ - [00:03:58](#)

او كتبه ورسائله يجد وشيجة خاصة ونزوعا الى شخصية الشيخ رحمه الله وتعلقه فكما فكانما انت مع ابن القيم رحمه الله في هدوء نفسه وسلاسة عباراته فلم يقع الشيخ في تعقيد المتكلمين حينما يتحدث في مسائل العقائد. ولم يقع في حرفيات - [00:04:28](#)

الفقهاء عند التكلم في مسائل الفقه. بل كان رحمه الله يتكلم بطمأنينة وسعة افق وذلك لما اتاه الله تعالى من القوى العلمية والعملية والخلقية. فرحمه الله رحمة واسعة على ما استع لهذه الامة من المؤلفات النافعة. وبين ايدينا معشر الاخوة والاخوات ومن بلغ - [00:04:58](#)

منظومة نظمها رحمه الله في مسائل العقيدة والاخلاق. وهذا مسلك يميز الشيخ رحمه الله فانه كثيرا ما يربط بين الايمان والعمل. فلا يقتصر فقط على يموتون العقيدة الخالصة بل يقرنها بما ينبغي ان يترتب عليها من السلوك. وهذا ظاهر بين - [00:05:28](#)

في عدد من مؤلفاتها خذ على سبيل المثال كتابه نور البصائر والالباب. في العقائد والاحكام والحقوق والاداب. هكذا يجمع الشيخ رحمه الله بين مسائل الفقه ومسائل الاخلاق ومسائل العقيدة في منظومة - [00:05:58](#)

واحدة لان الدين شيء واحد لا يتبعض ويتجزأ. وصنع مثل ذلك في عديد من كتبه رحمه الله بل انه اذا تعرض لشرح حديث كما في

بهجة قلوب الابرار تجده يتناول الحديث كما يصعد الرجب رحمه الله. من الناحية الحديثية - [00:06:18](#)

الفقهية ومن جوانب الرقائق والسلوك والاداب. وهكذا ينبغي لطالب العلم ان يصنع. والعجيب وان الشيخ رحمه الله بدأ بكثير من مشاريعه العلمية الكبرى في مستهل شبابه. فالتفسير مثلا الذي بلغ - [00:06:38](#)

افاق ابتدأ به في العقد الثالث من عمره. وهذه المنظومة التي بين ايدينا ابتدأ كذلك وهو نحو ابن خمس وعشرين سنة او يزيد او ينقص. فانه قد وجد في بعض نسخها انه آآ ارخت - [00:06:58](#)

الف وثلاثمائة وثلاث وثلاثين للهجرة. نشرع في شرح هذه المنظومة مستعينين لله تعالى وهي تبلغ خمسة وستين بيتا. وسنعمل ان شاء الله على شرحها شرحا بسيطا من غير تطويل ممل ولا اختصار مخل. فارجو ان ترعوني اه اسماعكم وابصاركم وان تسألوا عما -

[00:07:18](#)

تفضل علي الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير اجمعين وعلى اللهم اغفر لشيخنا ولنا وللمسلمين يقول المؤلف رحمه فيا سائل عن منهج الحق سلوك طريق القوم يسعدون. فيا سائلا عن منهج الحق يبتليك - [00:07:48](#)

فيا سائل عن منهج الحق يغترني سلوك الطريق القومي حقا ويسألوا تأمل هداك الله ما قد ظلمته تأمل من كان للحق يقصد نعم حسبك. الحمد لله رب العالمين. يتوجه الناظم رحمه الله تعالى ببناء لسائل - [00:08:18](#)

حقيقي او سائل مفترض. ينشد بصدق السير على طريق اهل الفلاح. لينال السعادة فيدعوه داعيا له بالهداية. تأمل فيا سائلا عن منهج الحق يبتغي سلوك طريق القوم حق ويسعد تأمل هداك الله. ينبغي للمعلم ان يتحبب الى طلابه. والى وللمؤلف ان يتحبب الى -

[00:08:48](#)

كقارنه بالدعاء لهم. وكثيرا ما تجد ان العلماء يقول قائلهم اعلم رحمك الله. فالشيخ ها هنا قال تأمل هداك الله. فلما كان المقام مقام اهتدى ناسب ان يدعوه له بالهداية. لا سيما والسائل - [00:09:18](#)

جاء يبتغي سلوك طريق القوم. فهو يدعوه ويدعوه له بالهداية بالنظر والتفكر فيما من جواب ات نظر نظر الطالب للحق لينال مقصوده. وها هنا ايها الكرام ويا ايها الكريمات مسألة مهمة - [00:09:38](#)

وهو انه لا يتحقق للسائل الظفر بمطلوبه الا بشرطين. لا يتحقق للسائل الظفر الا بشرطين. احدهما التجرد والاخلاص في ارادة الحق. التجرد والاخلاص في ارادة الحق. وهذا امر يتعلق بالنية التي محلها القلب. والثاني - [00:09:58](#)

حسن الاصغاء والفهم لما يلقي عليه. وهذا يتعلق بالالة من الاذن اعية والعقل المستنير. وقد جمع الشرطين قول ربنا عز وجل ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد. اين الشرط الاول - [00:10:28](#)

في في الاية ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب. هكذا قوله لمن كان له قلب يدل على صلاح النية. او القى السمع وهو شهيد يدل على صلاح الالة. فان اختل الشرطان او - [00:10:58](#)

احدهما لم يصل الى مقصوده. او انتقص من من مقصوده. فسوء القصد يورث الزيغ سوء القصد يورث الزيغ كما قال ربنا عز وجل تأمل الذين في قلوبهم زيغ في يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. فهذا لاختلال الشرط الاول - [00:11:18](#)

واما فساد الالة فانه يورث الضلالة. كما قال ربنا لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعيان الا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون. فلما كانت - [00:11:48](#)

هذه الالات عندهم فاسدة الادراك لم تنفعهم بشيء. لهم قلوب لكن لا يفقهون بها. ولهم واعين لكن لا يبصرون بها ولهم اذان لكن لا يسمعون بها. والخلل الاول الذي هو فساد القصد - [00:12:08](#)

على اليهود. والثاني يغلب على النصارى. ذلك ان اليهود في طبعهم كبر اسد وسوء طوية وخبث نية. واما النصارى ففي فبيهم ضلال. ولذلك من زاغ من اهل البدع والاهواء من هذه الامة ففيه شبه باليهود. ومن ضل من العباد والنسك - [00:12:28](#)

من المتصوفة ففيه شبه بالنصارى. ثم قال الناظم رحمه الله اله على العرش العظيم نعم استهل الناظم عقيدته بالاقرار بتوحيد الربوبية تأمل نقر بان الله لا رب غيره اله على العرش العظيم ممجد - [00:12:58](#)

يرعاكم الله ان التوحيد ثلاثة ان التوحيد ثلاثة انواع. توحيد الربوبية وهو ما ابتدأ به المصنف. وتوحيد الالهية وهي وتوحيد الاسماء والصفات. وبعض العلماء يقسم التوحيد الى قسمين. ولا تعارض بين التقسيم الثنائي - [00:13:28](#) والثلاثي فيقول التوحيد نوعان. توحيد المعرفة والثبات وتوحيد القصد والطلب واقول لا تعارض فان هذه تقسيمات فنية. المقصود بها تقريب العلم. وذلك ان توحيد المعرفة والثبات هو التوحيد العلمي. وهو شامل لتوحيد الربوبية ولتوحيد الاسماء والصفات. واما -

[00:13:48](#)

توحيد القصد والطلب فهو التوحيد العملي. وهو توحيد العبادة وهو توحيد الالهية. فلا تعارض بحمد الله ابتدأ المؤلف منظومته بذكر النوع الاول وهو توحيد الربوبية. واعلموا يرعاكم الله ان مدار - [00:14:18](#)

على ثلاثة امور. الخلق والملك والتدبير. مدار الربوبية على ثلاثة امور الخلق والملك والتدبير. وبقيّة صفات الربوبية ترجع الى هذه الثلاث المطر احياء الموتى والصحة والمرض والغنى والفقر كلها ترجع - [00:14:38](#) الى هذه الامور الثلاثة. اذا يجب علينا في هذا المقام امران احدهما اثبات هذه الاوصاف له تعالى على وجه الكمال. لا تتم لا يتم ايمان امرئ بالربوبية حتى يثبت هذه الاوصاف الثلاثة - [00:15:08](#)

الخلق والملك والتدبير. الامر الثاني افراده بها. وارجو ان تأملوا فانه لا يكفي مجرد لله تعالى وحسب بل لا بد ان نفرد به سبحانه. فتوحيد الربوبية يعرف تارة بانه توحيد الله بافعاله من الخلق والرزق والتدبير كالاحياء والاماتة وانزال المطر وان بات الارض -

[00:15:28](#)

وادرار الدرع الى اخره. وحقيقته الاعتقاد الجازم بان الله هو الخالق لا خالق سواه وان الله هو المالك لا مالك سواه. وان الله هو المدبر. لا مدبر سواه. لابد من توحيد - [00:15:58](#)

لله تعالى بهذه الثلاث. فلو قال قائل اليس الله قد اثبت خالقين؟ فقال فتبارك الله احسن الخالقين فيجاب عن ذلك بان هذا الخلق الذي اثبته الله لغيره ليس المراد به الخلق بمعنى الانشاء من العدم - [00:16:18](#)

انما المراد به التشكيل والتصوير. كما يأتي نجار الى جذع شجرة فيصنع منها مثل هذه الطاولة او مثل كذلك الدولاب او ذلك المنبر فهذا تشكيل وليس خلقا بمعنى انشاء من العدم. فلا ينشئ من العدم الا الله عز - [00:16:38](#)

ولو قال قائل اليس الله قد اثبت الملك لغيره؟ فقال او ما ملكك ايمانكم؟ وقال سبحانه للذكر مثل حظ الانثيين. وهذه لام التملك. وقال انما الصدقات للفقراء والمساكين. وتلكم لام التملك - [00:16:58](#)

فالجواب ان يقال ان كل ملك اضافته الله تعالى الى غيره فهو ملك نسبي. محدود مؤقت فالانسان يملك لفترة ثم يموت ويرثه الوارثون. كما ان ملك الانسان ليس شاملا عاما كملك الله المحيط بكل شيء. كما ان ملك الانسان ايضا ليس مطلقا فلو هم - [00:17:18](#)

فانسان ان يتلف ماله لضرب عليه وحجر عليه. لو هم انسان ان يتلف نقوده بعود ثقاب لضرب على يده وقيل انت سفيه. فملك الانسان ملك نسبي. ولو قال قائل اليس الله قد اثبت تدبيرا - [00:17:48](#)

ومشيئة لغيره فقال لمن شاء منكم ان يستقيم فاثبت مشيئة وقال مساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انا شئتم. فكيف يتفق ذلك مع توحيد الله بالتدبير؟ فالجواب وان يقال ان تدبير المخلوق محكوم بتدبير الله عز وجل. ولذا قال ربنا عز وجل لمن شاء من -

[00:18:08](#)

ومن يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. فالعبد يشاء والرب يشاء ولا يكون الا ما يشاء الله تتبين بذلك ان الله سبحانه وتعالى هو المتوحد بجميع هذه الامور الثلاثة. واعلموا يرعاكم الله - [00:18:38](#)

ان توحيد الربوبية قد توافرت الدالة على اثباته. فقد دلت عليه الفطرة ودل عليه العقل ودل عليه الحس ودل عليه الشرع. اما الفطرة فان الفطرة هو هي ما ركه الله تعالى في - [00:18:58](#)

نفوس في نفوس الادميين من غير سبق تعليم. قال ربنا عز وجل فاقم وجهك للدين حنيفا. فطرة والله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم. وقال صلى الله عليه وسلم ما من مولود - [00:19:18](#)

الا يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كما تنتج البهيمة جمعاً هل تحب فيها من جدعاء اي ان الانسان يخلق كاملاً
سويًا مقراً بربه سبحانه وتعالى. ولهذا قرأ - [00:19:38](#)

ابو هريرة رضي الله عنه بعد هذه الآية فطرة الله التي فطر الناس عليها. فكل مخلوق حتى البهائم قد ركز في فطرته الاقرار بوجود
الرب سبحانه وتعالى. الدليل الثاني هو الحس المشاهد. المدرك - [00:19:58](#)

قاسي الانسانية من السمع والبصر وغيره. من وجود المخلوقات واجابة الدعوات وتصريف الكائن وما ايد الله به الانبياء من الايات
والمعجزات. هذا حس ايها الاخوة. كل هذه امور ادركها الناس باسماهم وابصارهم. كيف دلت هذه على وجود الله عز وجل؟ وجود
المخلوقات يدل على وجود - [00:20:18](#)

خالق لها. اجابة الدعوات تدل على وجود وربوبية المجيب. فلما قال نوح عليه السلام ربي اني مغلوب فانتصر. اربع كلمات ماذا جرى؟
ففتحننا ابواب السماء بماء منهمر ان الارض عيوننا فالتقى الماء على امر قد قدر. وحملناه على ذات الواح ودسر. على ما يدل ذلك؟ يدل
على وجود وربوبية - [00:20:48](#)

في من يدعوه. وقل مثل ذلك في بقية ايات الانبياء. نبينا صلى الله عليه وسلم يخطب الناس على المنبر يوم الجمعة فيدخل رجل من
باب المسجد ويقول يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادعوا الله ان يغيثنا فيرفع النبي - [00:21:18](#)

صلى الله عليه وسلم يديه ويقول اللهم اغثنا اللهم اغثنا. فتنبعث سحابة كالترس من وراء جبل سلع حتى تتوسط في السماء فتنتشر
وتبرق وترعد فلا ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر الا والمطر - [00:21:38](#)

حذروا من لحيته. ثم يعود بعد جمعة فيقول يا رسول الله هلك المال وانقطعت السبل. فادعوا الله ان يكشف عنا في رفع يديه يشير
اللهم حوالينا ولا علينا. اللهم حوالينا ولا علينا لا يشير الى ناحية من السماء الا انفرجت حتى خرجوا - [00:21:58](#)

في الشمس على ما يدل ذلك. يدل على وجود من يدعوه وربوبيته. وانه سبحانه وتعالى هو الرب الخالق يقول مالك المدبر ولهذا
انشد ابو العتاهية رحمه الله ابياتا يقول فيها عجا كيف يعصى الله ام - [00:22:18](#)

كيف يجحده الجاحد؟ ولله في كل تحريكة وتسكينة ابداعا شاهده. وفي كل شيء له اية تدل على انه على واحد. الله اكبر. لو ان
الانسان سرح طرفه واعمل عقله لوجدت - [00:22:38](#)

في هذه الكائنات والمحسوسات ما يملأ قلبه يقينا بربوبية الله. ابتداء من هذه البصمة التي لا يشابهها بصمة مرورا على جميع ما اودع
الله بدنك من من اللات. انتهاء بقبة السماء - [00:22:58](#)

العالية وما فيها من الاجرام والافلاك وحركاتها. كل ذلك كل ذلك شواهد حسية تدل على ربوبية الله تعالى. اما الدليل الثالث فهو
العقل الصريح. وا قصد بالعقل الصريح السالم من - [00:23:18](#)

شهوات وشبهات. لان العقل اله ايها الاخوة والالة قد يعتريها افة. اما العقل الصريح السالم من الشهوات والشبهات فانه يهتدي الى ان
هذا الكون لابد له من موجد. وانه لا يمكن ان يوجد نفسه بنفسه. ولا - [00:23:38](#)

ايمن ان يوجد صدفة هذا الكون لا يمكن ان يوجد نفسه بنفسه ولا يمكن ان يوجد صدفة وقد جمع الله ذلك في قوله ام خلقوا من
غير شيء؟ ام هم الخالقون؟ ام خلقوا السماوات والارض؟ بل لا يوقنون - [00:23:58](#)

كان جبير بن مطعم رضي الله عنه احد احد اسرى بدر وقد ربط النبي صلى الله عليه وسلم اسرى بدر الى سواري المسجد فسمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقرأ في سورة في صلاة المغرب بسورة الطور حتى بلغ هذه الآية - [00:24:18](#)

ام خلقوا من غير شيء؟ ام هم الخالقون؟ قال فكاد قلبي ان يطير. وذلك اول ما دخل الامام في قلبي. فلو تأملت في هذه الآية
لوجدتها ناسفة لمذاهب القائلين بالصدفة والقائلين بالطبيعة ام خلقوا من غير شيء - [00:24:38](#)

هل يمكن ان يخلق صدفة من غير شيء؟ لا يمكن. لان العدم لا ينشئ عدمه. ام هم الخالقون هل يمكن ان يخلقوا انفسهم بانفسهم؟
ايضا هذا ممتنع. فلماذا كان العقل الصريح يثبت ربوبية الله تعالى. اما - [00:24:58](#)

الرابع فهو النقل الصحيح. فالقرآن العظيم والسنة الصحيحة ملينان بدلائل الربوبية المستمدة من النفس والاثار وسيأتي في ثنايا هذه

المنظومة آآ بيان او تأمل في النفس والافاق اه مما اطلق الشيخ فيه اه تفكيره وتدبره. ايها الاخوة والاخوات لما كان هذا النوع اعني توحيد - [00:25:18](#)

الربوبية مركز في الفطر. مشهود بالحس. مسلم بالعقول. لم ينكره احد من البشر. سوى افراد شواذ على مر التاريخ مثل من؟ فرعون والنمرود من سار على شاكلتهم من الملاحدة كالشيعيين وغيرهم. مع اعترافهم في قرارة نفوسهم بربوبية الله - [00:25:48](#) ودليلنا على ذلك يعني دليلنا على انهم مقرون بقرارة نفوسهم بان الله هو الرب قول الله عز وجل وجحدوا به واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا. وتأمل كيف ان موسى عليه السلام كاد ان يفلق عضله - [00:26:18](#)

فرعون وهو يقول له لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائر. كانما يبصر ما في قلبه ويقراه لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائر. فعموم بني ادم لم ينازعوا - [00:26:38](#)

توحيد الربوبية فان الله تعالى قد حكى عن مشرك العرب الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم قوله ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض وسخر الشمس والقمر؟ ليقولن الله فاني يؤفكون. ايضا ولئن سألتهم من نزل - [00:26:58](#) من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها. ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون. ولئن سألتهم من خلقهم لا يقولن الله فانا يؤفكون. والناظم رحمه الله اختار التعريف بالرب - [00:27:18](#)

باحد الاوصاف الفخمة الجليلة المناسبة لمعنى الربوبية وهو ماذا؟ تأمل في البيت علوه على على المربوبين واستواؤه على العرش المجيد. لماذا؟ لما يحمله هذا هذا الوصف من معاني الاحاطة فان الرب من شأنه ان يكون عليا على خلقه مستويا على عرشه فان هذا من كمال ربوبيته - [00:27:38](#)

ومن مقتضياتها. وسيأتي ان شاء الله لذكر العلو والاستواء مزيد بيان في كلام الناظم. ثم قال ونشهد ونشهد نخصه نعم فن المؤلف فن الناظم رحمه الله الله بذكر النوع الثاني من انواع التوحيد وهو توحيد الالهية او توحيد اللوهية. ويسمى ايضا توحيد العبادة - [00:28:08](#)

سادة وهو التوحيد العملي. وتعريفه الاعتقاد الجازم بان الله هو المستحق للعبادة. الاعتقاد الجازم بان الله هو المستحق للعبادة في واحدة دون ما سواه. وهذا ايها الكرام ويا ايها الكريماستدعي منا - [00:28:38](#) تعريف مصطلحين احدهما اللوهية. ما معنى اللوهية؟ اللوهية من التأله وهو الانجذاب والتعلق والرغبة. التأله هو والتعلق والرغبة فالله هو الذي تأله القلوب. محبة وتعظيم. الله هو والذي تأله القلوب محبة وتعظيم. واما المصطلح الثاني فهو مصطلح العبادة - [00:29:08](#)

العبادة في اللغة بمعنى الخضوع والذل. تقول العرب بغير معبد اي مذل مقاد غير غير شמוש ولا طموح. ولا جموح. وتقول ايضا طريق معبد اي مذل مهيا للسير عليك. ليس بعسر ولا وعي. والعلماء ايها - [00:29:48](#) الكرام يعرفون العبادة بتعريفين احدهما يتعلق بحقيقتها وذاتها والثاني المتعبد به. فاما تعريف العبادة باعتبار حقيقتها وذاتها فهي كمال الذل مع كمال الحب كمال الذل مع كمال الحب. وعليه يدل قول الناظم ونشهد ان الله - [00:30:18](#)

معبودنا الذي نخصه بالحب ذلا ونفرد. فجمع بين الحب والذل. واجتماع هذين الامرين لا لا ينبغي الا لله عز وجل. واما التعريف الثاني فهو باعتبار المتعبد به. باعتبار عبدي به واي احسن تعريف هو ما عرفه به شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله حين قال هي اسم جامع - [00:30:48](#)

لكل ما يحبه الله ويرضاه. من الاقوال والافعال. الظاهرة والباطنة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة فهذا التعريف باعتبار مفردات العبادة يعني باعتبار المتعبد به. فلذلك يشمل اولاً - [00:31:18](#) العبادات القلبية. واشرفها الحب والخوف والرجاء. هذه امهات العبادات القلبية الحب والخوف والرجاء. ويشمل العبادات العملية. واشرفها الصلاة والنحر. فصل لربك وانحر. ويشمل العبادات يعني اللسانية واشرفها الذكر ولذكر الله اكبر. ومن الذكر بل - [00:31:48](#) هو افضل الذكر قراءة القرآن. ومن اشرفها ايضا الدعوة الى الله. لقول الله تعالى ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله. ايضا يشمل

العبادات المالية. واشرفها الزكاة والتنفقات ويشمل العبادات البدنية. واشرفها الصوم والحج - [00:32:28](#)

والبدنية والعملية قد تتداخلان. والمقصود ان العبادة بما عرفناها به تنتظم جميع امور الحياة. فلا يخرج شئ من العبادة للموفق. قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. فهذا النوع ايها الكرام ويا ايها الكريمت اعني توحيد العبادة هو اساس دعوة المرسلين - [00:32:58](#)

وهو معتزك النزاع بين الانبياء وبين المشركين. فما من نبي الا بادى قومه وبهذه العبارة يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. قالها نوح عليه السلام وقالها هود وقال - [00:33:28](#)

صالح وقالها آآ شعيب وقالها جميع انبياء الله عز وجل بل حكى الله تعالى هذا العموم عنهم فقال وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون. وقالها محمد صلى الله - [00:33:48](#)

عليه وسلم فان نبينا صلى الله عليه وسلم كان يأمرهم ان يقولوا لا اله الا الله. ولهذا اجتمعت قريش عند ابي طالب وقالوا له يا ابا طالب هذا ابن اخيك سفه احلامنا وشتم الهتنا فخذ لنا منه وخذ له منا - [00:34:08](#)

فارسل ابو طالب الى نبينا صلى الله عليه وسلم وكان الى جنب ابي طالب موضع يتسع لمجلس رجل واحد. فلما اقبل النبي صلى الله عليه وسلم خشي ابو جهل ان يجلس النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الموضع فيرق له قلب عمه. فقام الخبير - [00:34:28](#)

جلس فيه وقام النبي صلى الله عليه وسلم ممسكا بصائر الباب. فقال ابو طالب يا ابن اخي هؤلاء قومك اتوني وقالوا خذ لنا من ابن اخي وخذ له منا. فقال يا عمي لا اسألهم الا كلمة واحدة. فجثا ابو جهل على ركبتيه. وقال وايبك نعطيك عشرة - [00:34:48](#)

نعطيك عشرة ما هو بكلمة واحدة لكن خلصنا. فقال قولوا لا اله الا الله. فقام القوم ينفضون ازهرهم ويقولون اجعل الالهة الها واحدا؟ ان هذا لشئ عجاب. ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة. ان هذا الا اختلاق - [00:35:08](#)

هذه الكلمة الثقيلة هذه الكلمة العظيمة التي يفوه بها الان كثير من المسلمين ولا يدركون معناها. يملأون الجو بقول لا اله الا الله وكثير منهم يقع في الشرك المنافي للاله الا الله. كان العرب الاقحاح يدركون ما معنى لا اله الا الله؟ فمعنى لا - [00:35:28](#)

لا اله الا الله اي لا معبود بحق الا الله. معنى ذلك انه لا يحل صرف اي نوع من انواع العبادة لغير الله عز وجل. وهذا يقضي على جميع ما كانوا عليه من اثار الجاهلية. ومن امتيازاتهم الباطلة ومن - [00:35:48](#)

الى غير الله عز وجل ويجعل الامر كله لله عز وجل. فلهذا كانت هذه الكلمة كلمة فارقة كانت هذه كلمة هي اول الاسلام واوسطه واخره. وما وهو ما ينبغي ان يموت عليه الانسان فمن كان اخر كلامه من - [00:36:08](#)

دنيا لا اله الا الله دخل الجنة. ثم قال الناظم والمجد والثناء. فمن اجله نعم تضمنت هذا البيت ذكر الحمد. فما حقيقة الحمد؟ الحمد ايها الكرام هو ذكر محمود بالصفات الجميلة والافعال الحسنة. الحمد هو ذكر المحمود بالصفات - [00:36:28](#)

جميلة والافعال الحسنة مع المحبة والتعظيم والاحلال. مع المحبة والتعظيم والاحلال واما عرفا فالحمد فعل ينبى عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما فعل ينبى عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما - [00:36:58](#)

وبهذا يتبين لكم الفرق بين الحمد والمدح. الحمد يشترك مع المدح بذكر الصفات الحسنة والافعال الجميلة. لكن ان اقترن به محبة وتعظيم فهو حمد. وان خلا من المحبة والتعظيم فهو مدح مجرد. فقد يمدح كافر بسبب بعض اموره - [00:37:28](#)

في الحسنة كالكرم والشجاعة او الاختراع او غير ذلك. لكن اذا كان معه محبة وتعظيم كحمد المؤمنين فان هذا آآ يكون آآ حمدا. اذا تكرر الحمد صارت ثناء اذا تكرر الحمد صار ثناء. ولذلك يخطى بعض الشراء حينما يكون الحمد هو الثناء - [00:37:58](#)

وعلى الله لا. الحمد لا لا يكون ثناء حتى يتكرر. والدليل على ذلك الحديث القدسي. حديث الفاتحة اذا قال العبد الحمد لله رب العالمين. قال الله حمدني عبدي. فاذا قال الرحمن الرحيم قال الله اثنى علي عبدي - [00:38:28](#)

وذلك انه مأخوذ من ثني الثوب وهو رد بعضه على بعض. اذا كما قال الناظم رحمه الله فله كل الحمد والمجد والثناء. جميع هذه الاشياء تكون يعني من الحمد والثناء كلها - [00:38:48](#)

هذه الاشياء طبعا بقي معنا المجد. المجد المراد به الكرم. والعظمة والشرف. هذا هو المجد هو الكرم والعظمة والشرف. فكل هذه

الامور الثلاثة المستغرقة لمعانيتها المستوفية اهلك مالاتها مستحقة لله تعالى. وهذا سر كونه صمد. اذ انه قال وكل جميع - [00:39:08](#)
قال فمن اجل ذا كل الى الله يقصد. والمقصود من جميع الخلق هو الصمد. وسيأتي ان شاء الله تعالى معنى الصمد ثم قال نعم
الموحدون نعم احسنت التسبيح ما التسبيح - [00:39:38](#)

التسبيح هو التنزيه. واعلموا ان ذلك جار من جميع المخلوقات. كم ما قال تعالى تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهم وان من
شيء الا يسبح بحمده لكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا. لاجل ذا قال الناظم تسبحه الاملاك والارض والسماء - [00:40:08](#)
وقال سبحانه وتعالى سبح لله ما في السماوات وما في الارض وهو العزيز الحكيم. قال تسبحه الامس اذا مما ينزه الله تعالى؟ ينزه
الرب تعالى عن ثلاثة امور عن النقص والعيب ومماثلة - [00:40:38](#)

تلت المخلوقين ينزه الرب تعالى عن ثلاثة امور عن النقص والعيب ومماثلة المخلوقين وقد نزه الله تعالى نفسه عن الند بقوله فلا
تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون ونزه نفسه عن الكفء فقال تعالى ولم يكن له كفوا احد. ونزه نفسه عن المماثل فقال - [00:40:58](#)
ليس كمثله شيء. ونزه عن نفسه عن وصف ذي النقصان بقوله فلا تضربوا لله الامثال فهذا مصداق ما اه قرره الناظم بقوله نعم تنزه عن
ند وكل مماثل وعن وصف ذي النقصان جل الموحد. ثم قال رحمه الله - [00:41:28](#)

من كان يشهد. نعم. هذا ايها الكرام ويا ايها الكريمت هو النوع الثالث من انواع التوحيد. وهو توحيد بالاسماء والصفات وتوحيد
الاسماء والصفات هو توحيد الله باسمائه الحسنى وصفاته العلى - [00:41:58](#)

وذلك باثبات ما اثبته لنفسه من اسماء الجلال ونعوت الكمال كوجه لا يماثله احد من المخلوقين. بهذا كان توحيدا. ليس التوحيد ان
ينفى عن الله اسمائه وصفاته لا التوحيد هو ان تثبت الاسماء والصفات لله على وجه لا يماثله فيه - [00:42:18](#)

ولا يشاركه فيه احد. اذا اعيد تعريف توحيد الاسماء والصفات انه توحيد الله باثبات ما اثبت لنفسه من اسماء الجلال ونعوت الكمال
على وجه لا قاتله احد من المخلوقين. كما قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. فبين الناظم - [00:42:48](#)

رحمه الله نعم على وجه لا يماثله احد من المخلوقين كما قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. فبين الناظم رحمه الله ان
منهج اهل الحق هو اثبات ما اثبت الله تعالى لنفسه في كتابه وما اثبته له نبيه صلى الله عليه وسلم في سنته اثباتا يليق - [00:43:18](#)
وعظمته على وجه لا يماثله فيه احد من المخلوقين. اذا يرداكم الله طريقة اهل الحق في هذا الباب الذي وقع فيه النزاع بين اهل
القبلة هو الاثبات والامرار مع اقرار الاثبات والامرار مع الاقرار. لجميع الاخبار الواردة في الكتاب - [00:43:48](#)

والسنة الصحيحة. دون تفريق بينما هو ذاتي او فعلي او خبري او ومعنوي كما يفعل ذلك البعض الذين اتخذوا القرآن عظيم من
المتكلمين. بل يساق القول فيها سوفا واحدة واستمعوا الى طريقة السلف فيما حدث به محمد بن الحسن رحمه الله قال اتفق الفقهاء
كلهم - [00:44:18](#)

من المشرق الى المغرب على الايمان بالقرآن والاحاديث التي جاءت بها الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة الرب عز
وجل من غير تفسير ولا وصف ولا تشبيه. اذا الواجب على اهل الايمان قبول - [00:44:48](#)

الله وخبر نبيه صلى الله عليه وسلم لانه لا سبيل لنا الى العلم بربنا سبحانه وتعالى الا بما اخبر به. وذلك ان الانسان لا يتمكن من معرفة
صفة شيء من الاشياء الا باحدى ثلاث طرق - [00:45:08](#)

ما برؤيته او برؤية نظيره او بخبر صادق عنه. اي شيء من الاشياء يخطر ببالك لا يمكنك ان تعرف صفة الا بان تراه بعيني رأسك او
ترى نظيرا له او يخبرك شخص بصفته. فلو - [00:45:28](#)

تأملنا هذا في جانب الرب عز وجل لوجدنا الاحتمال الاول ممتنع في الدنيا لاننا لا يمكن ان نرى ربنا كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم
واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا. الاحتمال الثاني اشد بعدا واستحالة. لان الله لا نظير له ولا ند له حتى - [00:45:48](#)

سنقيسه عليه ما بقي الا الامر الثالث وهو الخبر الصادق عنه. فقد اسعفنا الله تعالى بالخبر في كتاب ابي العزيز فوصف نفسه بجملة
من الاوصاف وسمى نفسه بجملة من الاسماء تعرف بها الى عباده - [00:46:08](#)

وكذا نبيه صلى الله عليه وسلم عرف ربه باسمائه الحسنى وصفاته العلى فكان هذان الطريقتان هما الطريقتان الوحيدتان للعلم بالله عز

وجل. والناظم رحمه الله كما قد سمعتم يقول من تأويل من كان يجحدك. تبرع الناظم من طريقة اهل التعطيل. الجاحدين لصفات الله المتسلطين - [00:46:28](#)

بانواع التحريف الباطل الذي يسمونه تأويلا. وذلك ان قوما سرقوا بنصوص فلم تستقم مع مقدماتهم العقلية المنطقية التي تلقوها عن اليونان والاغريق اعلم فيها معاول التأويل والتحريف. ولو اعناق النصوص لتتفق مع مقدمات - [00:46:58](#)

الفاسدة فضلوا واضلوا. ولهذا اعلموا يرداكم الله ان منهج اهل الحق وسط بين طرفين طيب وعدل بين عوجين وهدى بين ضلالتين. فهم بين اهل التمثيل واهل التعطيل فاهل التمثيل قوم غلوا في الاثبات حتى وقعوا في التمثيل. واهل التعطيل قوم غلوا في التنزيه حتى - [00:47:28](#)

في التعطيل. واما اهل السنة والجماعة فاثبتوا اثباتا بلا تمثيل. ونزهوا الله تعالى تنزيها بلا تعطيل فسلموا من الافتين. ذلك ان الممثل يعبد صنما. والمعطل يعبد عدما. والموحد يعبد الله الحي الذي لا يموت. فهذا هو مسلك الهدى ومنهج منهج الحق في هذا الباب العظيم الشريف - [00:47:58](#)

خطير وهو ان يكون الانسان قابلا لخبر الله وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم متأدبا معه لا يتعرض له باي نوع من انواع الجنايات بتأويل باطل وتعسف وصرف له عن ظاهره بل - [00:48:28](#)

اعتقد ان الله سبحانه وتعالى اعلم بنفسه وبغيره وصادق قتيلا من خلقه واحسن حديثا من خلقه. وكذلك نبيه صلى الله عليه وسلم اعلم بربه وصادق الناس لهجة واحسنهم بيانا واعظمهم نصحا للامة - [00:48:48](#)

فلما توفرت جميع هذه الدواعي لقبول الخبر لم يكن بد من قبول خبر الله ورسوله. فقد وجد العلم المنافقون للجهل والصدق المنافي للكذب والبيان المنافي للفهاة والامانة المنافية للغش والتدليس - [00:49:08](#)

فكيف يأتي قوم في اخر الزمان ويستدركون على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم ويقولون ليس الله كذا مراده كذا. انتم اعلم من الله؟ انتم احسن من الله حديثا حتى تقولوا ليس المراد كذا المراد كذا - [00:49:28](#)

لو شاء الله لقال لو شاء الله عبر بما ادعيتموه. فكل هذا يدل على فساد هؤلاء الذين الناظم منهم وهم يسمون عملهم هذا تأويلا. وهو في الحقيقة تحريف. فلماذا لا يتم - [00:49:48](#)

توحيد الله باسمائه وصفاته الا بالقبول لها والرضا بها واعتقادها واعتقادها دالة على الاعلى الذي لا يشاركه فيه احد غيره. كما انه سبحانه لم يشاركه احد في ربوبيته. ولا يصح ان يشاركه احد في - [00:50:08](#)

فكذلك في اسمائه وصفاته ليس كمثله شيء. ثم اردف ذلك بقوله فسلم بما قال الرسول محمد. نعم هذا البيت الحقيقة هو بمنزلة التعليل للبراءة من طريقة اهل التأويل قال الشيخ فليس يطبق العقل كنه صفاته. كأن شيخ فطن رحمه الله الى العلة - [00:50:28](#)

التي حملت اهل التأويل على تحريفهم للنصوص. ما تلكم العلة؟ انهم ارادوا ان تخضع النصوص لعقولهم وان يدركوا الكيفيات فاعياهم ذلك. فلما عجزوا عن التمثيل هربوا ومن التمثيل فوقعوا في التعطيل. يعني فروا من شر الى شر مثله. فالقوم - [00:50:58](#)

اولا وعطلوا ثانيا. ولو انهم ادركوا ان العقل لا يسعه ولا يمكنه ادراك كن هي وحقيقة وكيفية صفات الله لكفوا وسلموا. لكنهم ابوا واستقبلوا هذه النصوص فيها عقولهم فلما اصطدمت بالمتن هربوا منه الى التعطيل. واما اهل الحق فان - [00:51:28](#)

هم عرفوا وظيفة العقل في هذا الباب. وان وظيفة العقل هي ادراك المعاني فقط. وليس ادراك الكيفيات فكل صفة من صفات الله ارجو ان تنتبهوا لهذا المعنى يرداكم الله. كل صفة من صفات الله يتعلق بها ثلاثة امور - [00:51:58](#)

لفظ دال عليها. ومعنى معبر عنها. وكيفية هي عليه في الواقع. لفظ دال عليها ومعنى معبر عنها. وكيفية هي عليه في الوقت واقع ما الذي يمكننا من هذه الثلاث؟ الاول والثاني. فنحن نثبت الالفاظ كما جاءت في - [00:52:18](#)

والسنة. ولهذا نقول دوما اسماء الله تعالى وصفاته توقيفية. ما معنى توقيفية؟ يعني اننا نقف عند موارد النصوص فيها. لا نزيد على ما جاء به الكتاب والسنة. الامر الثاني المعنى الله - [00:52:48](#)

تعالى خاطبنا بلسان عربي مبين. لم يخاطبنا باحاجي والغاز وتلبيسات. بل خاطبنا لغة بيينة وامرنا بتدبرها فقال سبحانه انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون. فامرنا الله بتعقله ولا يمكن ان نتعقل الا ما كان ممكن التعقل. فنحن نعلم معاني اسماء الله وصفاته. نعرف المعاني - [00:53:08](#)

من حيث الوضع في اللغة العربية. فمثلا نعرف ان السمع هو ادراك الاصوات. وان البصر هو ادراك المبصرات وان القدرة هي التمكن من الفعل من غير عجز. وان القوة هي التمكن من الفعل - [00:53:38](#)

من غير ضعف. كل هذا من المعاني التي نعرفها بعقولنا من خلال لغتنا اذا ما الذي لا سبيل لنا لا سبيل لنا اليه هو الكيفية. هذا هو الحمى المنيع الذي لا يمكن لاحد - [00:53:58](#)

ان يغشاه. ولهذا لما دخل على الامام ما لك امام دار الهجرة رحمه الله دخل داخل المسجد فقام على حلقة الامام ما لك وقال له يا ابا عبدالله الرحمن على العرش استوى كيف استوى؟ فاطرق الامام مالك - [00:54:18](#)

رحمه الله برأسه ساعة وعلته الرحباء يعني تفصد عرقا لهول وقع السؤال عليه وتعظيم اجلاله ان يسأل احد عن كيفية صفاته. ثم رفع رأسه وقال اربع كلمات هي دستور لاهل السنة والجماعة في هذا الباب العظيم - [00:54:38](#)

قال الاستواء معلوم. والكيف مجهول. والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة. وفي رواية انه قال الاستواء غير مجهول. والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة. وما اراك الا صاحب بدعة - [00:54:58](#)

ثم امر به فاخرج من المسجد. فقله رحمه الله الاستواء معلوم. او الاستواء غير مجهول. يعني ان الاستواء ومعلوم في لغة العرب. العرب تعرف ما معنى استوى؟ انها بمعنى علا. اليس الذي قال سبحانه في سورة الزخرف عن الفلك والانعام - [00:55:18](#)

لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه هو الذي قال الرحمن على العرش استوى. فكيف يكون معناها ها هنا معلوما ومعناها هناك غير معلوم. الاستواء معلوم. العرب تعرف ان استوى معناها علا واستقر. والكيف - [00:55:38](#)

مجهول او الكيف غير معقول اي ان الكيفية لا يمكن لعقولنا القاصرة ان تدركها. ولهذا يروى عن الامام مالك رحمه الله ليت شعري اي عقل يمكن ان ان يوزن به آآ صفات الله او نحو مما قال. هذا لا يمكن - [00:55:58](#)

مهما بلغ عقل الانسان لا يستطيع ان يدرك كونه صفات الله تعالى. والايمان به واجب لانه يجب الايمان بكل ما اخبر الله تعالى به واخبر به نبيه صلى الله عليه وسلم فنحن يجب علينا ان نؤمن باستواء الله على عرشه وانه - [00:56:18](#)

على علوه بمعنى علوه عليه علوا يليق بجلاله وان له كيفية لا يعلمها الا الله. والسؤال انه بدعة يعني السؤال عن الكيفية بدعة. لان الصحابة الكرام ما كانوا يسألون عن الكيفيات. كانوا يؤمنون بالاخبار وما دلت عليه من المعاني - [00:56:38](#)

لما دخل لقيط ابن عامر ابن المنتفق والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب خطبة مطولة فقال في اثنائها ينظر اليكم ازلين قنطين يظل يضحك فقام وكان اعرابيا جاء للتو على قريحته من البادية فقال يا رسول الله او يضحك ربنا؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم -

[00:56:58](#)

قال لن نعدم خيرا من رب يضحك. هكذا لن نعدم خيرا من رب يضحك. لم يحمله ذلك على ان يفكر فيما يفكر فيه اهل التحريف. اهل التحريف ينكرون ما يحدث به النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه ويقول لا لا لا ليس على ظاهره - [00:57:18](#)

اثبات الضحك يلزم منه اسنان ولسان ولهوات. مشكلتهم انه التفت عقولهم بلوفة التمثيل. ففروا من تمثيلي الى التعطيل. ولو انهم اجروا النصوص على وجهها ما وقعوا في شيء من هذا الذنب - [00:57:38](#)

ولهذا من تمام الكلام على هذه المسألة ان نذكر لكم يرداكم الله قاعدة ثلاثية. قاعدة ثلاثية مفيدة في هذا الباب العظيم في باب الاسماء والصفات. ما الواجب علينا في الاثبات؟ وما الواجب علينا في النفي؟ وما الواجب علينا فيما لم يرد فيه - [00:57:58](#)

ولا اثبات. لان الامر لا يخلو من احد هذه الاحتمالات. اما ان تكون الصفة مثبتة او منفية او لم يرد فيها لا نفي ولا اثبات فما الواجب علينا في كل مقام من هذه المقامات الثلاث؟ الواجب علينا في الاثبات امران اولاً - [00:58:18](#)

اثبات ما اثبت الرب لنفسه وما اثبته له نبيه صلى الله عليه وسلم. ثانيا الاحتراز من التحريف والتعطيل والتكليف والتمثيل. اعيد ذلك

ثانية الواجب علينا في باب امران. الامر الاول اثبات ما اثبت الرب لنفسه. او اثبته له نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:58:38](#)
ثانيا الاحتراز من التحريف والتعطيل والتكليف والتمثيل ما الواجب علينا في باب النفي؟ يعني فيما نفاه الله عن نفسه امران. الامر
الاول نفي ما نفاه الله عن نفسه او نفاه عنه نبيه صلى الله عليه وسلم والثاني اثبات كماله - [00:59:08](#)
ضد الصفة المنفية. اثبات كمال ضد الصفة المنفية. وساعد فيها بضرب المثال ان شاء الله - [00:59:38](#)